

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 7)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في الصيام - 00:00:00

وقفتنا في هذه الحلقة ايها الاخوة والاخوات مع جملة رواها الشيخان من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسحروا فان في السحور بركة - 00:01:07

السحور كما هو معلوم هو الذي يؤكل وقت السحر وهو مما شرع لهذه الامة ان يتعبدوا لله تعالى به يأكل هذا الطعام ليكون عوناً لهم على مصالح دينهم ودنياهم كما ستأتي الاشارة اليه بعد قليل باذن الله تعالى. اما السحور بظم السين فانه الطعام الذي يؤكل -

00:01:23

كما بين ذلك اهل العلم في الفرق بينهما ايها الاخوة ان قوله عليه الصلاة والسلام فان في السحور بركة تسحروا هذا امر ثم علل هذا الامر بقوله فان السحور بركة - 00:01:49

وما هذه البركة يا ترى التي يجنيها المتسحر من اكلته او من اكلته هذه بعض الناس نجده يفرط كثيراً في هذه الاكلة ولكن حتى نعرف ما الذي يفوتهم من الخير الديني والدنيوي؟ دعونا نتعرف على شيء من هذه البركات التي اشار اليها النبي صلى الله عليه -

00:02:06

الله عليه وسلم بهذه الكلمة المجملية لكن ما هي البركة البركة كما يقول اهل العلم هي الخير الكثير ولهذا تسمى البركة بركة لانه يجتمع فيها ماء كثير في مكان واحد. وهكذا الشيء الذي يطرح الله تعالى فيه الخير - 00:02:28

الكثير يسمى مباركا. فالبلد المبارك كمكة مثلاً خيرها كثير. والعمل المبارك الذي يترتب عليه فعل كثير الرجل المبارك الذي يصدر منه خير كثير. ولهذا كان من دعاء عيسى عليه السلام وجعلني مباركا ايما كنت - 00:02:46

او من خبر عيسى وجعلني مباركا ايما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة. اذا نحن امام خير كثير اشار اليه نبينا عليه الصلاة والسلام في هذه الجملة. فما هي هذه البركات؟ وما هي هذه الخيرات التي يجنيها المؤمن من التسحر في هذا الوقت - 00:03:06

قسم اهل العلم رحمهم الله تعالى هذه البركة الى قسمين. بركة دينية وبعضهم يقول اخروية وبركة دنيوية. او بركة عاجلة فلنبدأ بالبركات الاخوية لان الآخرة ينبغي ان تكون هي الاصل في قلب المؤمن. وهي الحاضرة في حركاته وسكناته - 00:03:26

تقلبه وتحركه. فمن اعظم البركات الاخوية التي يرجوها المؤمن من تسحره امتثال امره عليه الصلاة والسلام. فان من كما من اتباع له ان يقتدى به في واجب الامر ومسئونه. كما ان من كمال الاتباع ان يترك ما نهى عنه سواء كان - 00:03:48

عنه نهى تحريم او نهى كراهة. فالانسان بتسحره وهذا من جملة الاحتساب الذي مرت الاشارة اليه في حلقات ماضية يأكل وان لم يكن ذا رغبة كثيرة ملح بالاكل لكن يأكل ولو تمرات يسيرة يشرب ولو كأساً من - 00:04:08

امثالاً لامره صلوات الله وسلامه عليه. وان المؤمن حينما يفعل ذلك امثالاً فانه يعظم اجره وسيجد بركة باذن الله تعالى في بقية يومه. كذلك ايضا من البركات الاخوية التي يرجوها المؤمن - 00:04:28

حصول مخالفة اهل الكتاب. فان مخالفة اهل الكتاب مقصد شرعي. قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر. فالمؤمن وهو يأكل يتذكر انه في هذه اللحظات -

00:04:45

يختص بهذه الميزة التي ميزه الله تعالى بها حينما اكل امثالاً لامر النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفة لاهل الكتاب الذين امروا بالصيام كما امرنا به. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم - 00:05:05
تقول كذلك ايضا من المنافع الاخرية التي تحصل للمتسحرين انهم يدركون خير اوقات اليوم والليلة على الاطلاق انه وقت التنزل الالهي. انه وقت استغفار الملائكة لاهل الايمان الذين يقومون في مثل - 00:05:25

في هذه الاوقات امثالاً لامر نبيهم صلى الله عليه وسلم. والذين يوفقون غالباً وهذا مما ينتبه له يوفقون غالباً هذا الوقت ولو باستغفار يسير. خلافا لما يقع من بعض الناس من تفريط في هذه اللحظات فينشغلون باكلهم وشربهم وحديثهم في غفلة -

00:05:45

عن تلك اللحظات الثمينة التي تعادل الدنيا وما فيها. ان الانسان في هذه اللحظة ايها الاخوة والاخوات ربما يرفع يديه سائلاً ربه عز وجل او يخلو بنفسه في غرفة من الغرف وهو في هذه الهجعة من الليل وفي هذه اللحظات الثمينة فيدعو ربه - 00:06:05
دعاء او دعوة واحدة يسعد بعدها سعادة لا يشقى بعدها ابداً. تفرج عنه كرب وتنفس عنه غموم ويقضى عنه دين. ويشفى له مريض ويعافى له ومبتلى ويرحم بسبب دعوته ميت في قبره مرتين بعمله. فالحق الله في اغتنام هذه السويعة وهذه الدقائق الثمينة -

00:06:25

فانها من اعظم بركات القيام لاكله السحر كذلك ايضا من المنافع الاخرية انها عون وهذه فيها تداخل بين الدنيوي والاخروي لكن الملحظة الاخرى فيها لاهل اظهر واجدى. فان الانسان كما هو مشاهد اذا صام وهو جائع فانه غالباً لا ينشط بقية يومه. بينما الذي -

00:06:48

تسحر يحصل له خير كثير من قوة بدنه التي تعينه على اغتنام بواكير يوم الصيام بقراءة القرآن واذكار اذكار الصباح كذلك ينشط حينما ينام للقيام لصلاة الظهر او للذهاب الى عمله او لغير ذلك من المصالح - 00:07:12
الى ان يحين وقت الفطر. بينما المشاهد وهذا ينقلنا في حديثنا الى الفوائد الدنيوية. المشاهد ان الذين يفرطون في وقت في وقت اكليسي او في اكلة السحر يفوتهم خير كثير بترك هذه الاكلة ومن اسوأ ما يلاحظ على هؤلاء ان الانسان منهم - 00:07:32
اذا بقي نهاره جائعاً خصوصاً مع قصر الليل وطول النهار في اوقاتنا هذه يحصل منه جوع وعطش يكدر على نفسيته تؤثر على تعامله وعلاقته مع الناس وهذا يقوده الى التفريط في امور كثيرة. ربما يفرط في بعض الفرائض. وربما فرط في اداء عمله الذي -

00:07:52

يقبض عليه مرتباً. وربما فرط في القيام بحقوق اهله الى غير ذلك من الاثار السيئة التي تترتب على ضعف بدنه فتجده ينهر من حوله انا جائع انا متعب انا انا منهك لا احب ان يأمرني احد او اذا جاءه احد في العمل قصر فيما يجب ان يكون او ما ينبغي ان -

00:08:12

من مثله كل ذلك من اثار الجوع. وكل ذلك من اثار التفريط في هذه السنة. فصلوات الله وسلامه من ارشد امته الى هذه العبادة العظيمة وهي عبادة السحور. كذلك ايضا من المنافع العظيمة - 00:08:32
التي تحصل للانسان في هذه الاكلة وهي منفعة ايضا تشترك فيها النعمة الفائدة الاخرية والدنيوية ما يحصل من اجتماع الاسرة في هذه الفرصة من خير كثير. فحينما يلتقي افراد الاسرة على هذه الاكلة يحصل من ذلك تذاكر لمعان طيبة - 00:08:52
يحصل من ذلك تواد ويحصل من ذلك محبة وخير. وربما يتحدث الاب عن شيء من تاريخه وذكرياته مع الصيام السابق. فيذكر يبشر اولاده بما فيه من بما هم فيه من نعم. يحدثهم عن الامن الذي يعيشونه. يحدثهم عن الطعام الذي يأكلونه. وكيف ان هناك اناس -

00:09:12

يريدون ان يأكلوا لكنهم لا يجدون. يحدثهم عن ان الله اغناهم عن ان يسألوا احداً. بينما يوجد اخرون لا يستطيعون ان يأكلوا الا ان يمدوا ايديهم الى الناس. وبهذا يحصل خير كثير من بث مثل هذه المعاني الكريمة في مثل هذه - 00:09:32

الأكلة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها بأنها مباركة. وقد جاء في حديث ابن مسعود عند أهل السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم بل من حديث العرياض ابن سارية رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو لرجل قال له - [00:09:52](#) هلم معنا إلى الغداء المبارك. فانظر كيف سماه النبي صلى الله عليه وسلم غداء مباركا لأن النهار لا يمكن أن يطعم الإنسان فيه شيئا وهو صائم فاطلق عليه هذا الوصف الذي يلتقي تماما مع حديث انس رضي الله تعالى عنه وأرضاه. أيها الأفاضل من الناس -

[00:10:12](#)

من يظن أنه يحقق هذه السنة حينما يبكر بأكل آآ الطعام. فتجد بعض الناس يأكل طعامه قبل السحور بساعتين أو ثلاث ساعات أو حتى بساعة بساعة ونصف تقريبا. كل هذا مجافاة ومخالفة للسنة. وما الدليل على ذلك؟ الدليل - [00:10:32](#)

على ذلك أن زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه حدث كما في الصحيح أنه لم يكن بين سحور النبي صلى الله عليه وسلم وبين إقامة الصلاة وليس الأذان إلا مقدار خمسين آية. جربوا أيها الأخوة أن تقرأوا خمسين آية انظروا كم تتسع هذه - [00:10:52](#)

لتدركوا أن الوقت الفاضل للسحر إنما هو هذه اللحظات التي تسبق الأذان بنصف بثلاث بقدر كاف لأكل الطعام. أما التقدم الكبير ساعتين أو ثلاث فإن هذا لا لا تتحقق به المصلحة كما أنه أيضا لا يوافي الوقت المعروف في اللغة بأنه هو وقت السحر - [00:11:12](#)

أيها الأفاضل أيها الفاضلات أن الإنسان ينبغي له أن يجاهد نفسه في هذا الشهر ليربيها على جملة من السنن وأن كان في ذلك نوع مشقة عليه لكن النفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع والنفس تحتاج إلى ترويض وتعويض وإنما العلم - [00:11:38](#)

تعلم والحلم بالتحلم. وكذا الإنسان إذا روض نفسه في هذا الشهر الكريم خصوصا مع ما فيه من المزاي من تصفيد الشياطين والترغيب بتفتيح أبواب الجنان وإغلاق أبواب النيران. كل ذلك مما يحفز الإنسان على أن يهتبل ويغتنم - [00:12:01](#)

هذه الفرص الثمينة التي ربما لا يعود إليها أو لا تعود إليه في زمن من الأزمان. بل ربما يعمر الإنسان من جهة الحياة لكنه قد لا يستطيع بدنا أن يفعل ذلك. فأننا نرى الإنسان اليوم صحيحا وغد - [00:12:21](#)

أن يكون مريضا اليوم قادر وغدا يكون عاجزا. اليوم هو قوي لكنه يكون غدا ضعيفا. فالله لنغتنم ما متعنا الله تعالى به من الصحة وما متعنا الله به من الأمان وما متعنا الله به من الرزق لنغتنم ذلك ولنستثمره - [00:12:41](#)

في تطبيق ما استطعنا من السنن. فوالله أن منزلة العبد عند الله عز وجل لتعظم وترتفع بقدر حرصه على اتباع هذا النبي الكريم الذي قال الله تعالى فيه وعنه لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من - [00:13:01](#)

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. اللهم اجعلنا ممن انتفع بهذا العلم الذي لنا صلى الله عليه وسلم وأرزقنا الامتثال لسنته ظاهرا وباطنا. وإلى أن القاكم في حلقة قادمة استودعكم الله - [00:13:21](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:13:41](#)